

# الدرس 1 | الوصية الصغرى لشيخ الإسلام ابن تيمية | شرح

## الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. هذا سؤال ورد على شيخ الاسلام ابن تيمية من من الامام ابي القاسم السبتي المغربي - 00:00:00  
تفضل الشيخ الامام بقية السلف وقدة الخلف اعلم من لقيت ببلاد المشرق والمغرب تقي الدين ابو العباسي احمد ابن تيمية اوصيني بما يكون فيه صلاح ديني ودنيائي ويرشدني الى كتاب يكون عليه اعتماد في علم الحديث. وكذلك في غيره من العلوم الشرعية -

00:00:20

وينبهي على افضل الاعمال الصالحة بعد الواجبات. ويبين لي ارجح المكاسب. كل ذلك على قصد الايماء والاختصار. والله تعالى يحفظه والسلام الكريم عليه ورحمة الله وبركاته. فاجاب الحمد لله رب العالمين. اما الوصية فما اعلم وصية انفع - 00:00:40  
من وصية الله ورسوله لمن عقلها واتبعها. قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. ووصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذ لما بعثه الى اليمن فقال يا معاذ اتق الله حيثما كنت واتبع السبيل الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن -

00:01:00

وكان معاذ رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة علي. فانه قال له يا معاذ والله اني لاحبك. وكان يردفه وراءه وروي فيه انه اعلم الامة بالحلال والحرام وانه يحشر امام العلماء برتوه اي بخطوة. ومن فضله - 00:01:20  
انه بعثه انه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مبلغا عنه داعيا ومفقا ومفتيا وحاكما الى اهل اليمن. وكانوا يشبهونه بابراهيم الخليل عليه السلام وابراهيم امام الناس وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان معاذ كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن - 00:01:40  
من المشركين تشويها له بابراهيم عليه السلام. ثم انه صلى الله عليه وسلم وصاه هذه الوصية فعلم انها جامعة وهي كذلك لمن عقلها مع انها تفسير الوصية القرآنية. اما بيان جمعها فلان العبد عليه حقان. حق لله عز - 00:02:00  
وحق لعباده، ثم الحق الذي عليه لا بد ان يخل ببعضه احيانا. اما بترك مأمور به واما بفعل منهي عنه، وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت. وهذه كلمة جامعة وفي قوله حيثما كنت تحقيقا لحاجته الى التقوى في السر والعلن - 00:02:20  
ثم قال واتبع السبيل الحسنة تمحها فان الطبيب متى تناول المريض شيئا مضرا امره بما يصلحه. والذنب للعبد كانه امر حتم فالكيس هو الذي لا يزال يأتي من الحسنات بما يمحو السيئات. وانما قدم في لفظ الحديث السيئة وان كانت مفعولة لان المقصد هنا -

00:02:40

لان المقصود هنا محوها لا فعل الحسنة. فصار كقوله في بول الاعرابي صبوا عليه ذنوبا من ماء. وينبغي ان تكون الحسنات من جنس السيئات فانه ابغ في المحو والذنوب يزول موجبها باشيء. احدها التوبة والثانية الاستغفار من غير توبة. فان الله تعالى قد يغفر له - 00:03:00

00:03:00

اجابة لدعائه وان لم يتب فاذا اجتمعت التوبة والاستغفار فهو الكمال. الثالث الاعمال الصالحة المكفرة. اما الكفارات كما يكفر المجامع في رمضان والمظاهر والمرتكب لبعض محظورات الحج او تارك بعض واجباته او قاتل الصيد بالكفارات - 00:03:20  
مقدرة وهي اربعة اجناس هدي وعتق وصدقة وصيام. واما الكفارات المطلقة كما قال حذيفة لعمر فتنة الرجل في اهله وماله وولده

00:03:20

ليكفروا الصلاة والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد دل على ذلك القرآن والاحاديث الصحاح بالتكفير بالصلوات الخمس والجمعة والصيام والحج - [00:03:40](#)

سائر الاعمال التي يقال فيها من قال كذا وعمل كذا غفر له. او غفر له ما تقدم من ذنبه وهي كثيرة لمن تلقاها من السنن. خصوصا ما صنف في فضائل الاعمال واعلم ان العناية بهذا من اشد ما بالانسان الحاجة اليه فان الانسان من حين يبلغ خصوصا في هذه الازمنة ونحوها من - [00:04:00](#)

ازمنة الفترات التي تشبه الجاهلية من بعض الوجوه فان الانسان الذي ينشأ بين اهل علم ودين قد يتلطف من امور الجاهلية بعدة اشياء فكيف بغير هذا وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي سعيد رضي الله عنه لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة - [00:04:20](#)

حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن؟ هذا خبر تصديقه في قوله تعالى فاستمتعتم بخلائقكم كما استمتع الذين من قبل بخلائقهم وخضتم كالذي خاضوا. ولهذا شواهد في الصحاح والحسان. وهذا امر قد يسري في المنتسبين الى الدين من الخاصة. كما قال غير واحد من السلف - [00:04:40](#)

منه ابن عيينة فان كثيرا من احوال اليهود قد ابتلي به بعض المنتسبين الى العلم وكثيرا من احوال النصارى قد ابتلي به بعض المنتسبين الى الدين كما يبصر ذلك من فهم دين الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم ثم - [00:05:00](#)

نزله على احوال الناس واذا كان الامر كذلك فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وكان ميتا فاحياه الله وجعل له نورا يمشي به في ليل ان يلاحظ احوال الجاهلية وطريق الامتين المغضوب عليهم والضالين من اليهود والنصارى ليرى انه قد ابتلي ببعض ذلك - [00:05:16](#)

اعمال خاصة والعامة العلم بما يخلص النفوس من هذه الورطات. وهو اتباع السيئات الحسنات. والحسنات ما ندب الله اليه على لسان خاتم النبي من الاعمال والاخلاق والصفات. ومما يزيل الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:05:36](#)

ثم بعد هذه الرسالة موصومة بالوصية الصغرى لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وسميت بالوصية الصغرى تمييزا لها عن الوصية الكبرى لان شيخ الاسلام له وصية كبرى كتبها وجهها لاصحاب عدي بن مسافر. فكتب هذه الوصية فسميت بالصورة لذلك - [00:05:56](#)

ويلاحظ او يلاحظ هنا ان السلف رحمهم الله تعالى كان يوصي بعضهم بعضا. وكان يسأل بعضهم بعضا للوصية من باب ان يوصيه بشيء ينفعه او يذكره بشيء قد نسيه او يعلمه شيئا قط - [00:06:26](#)

جاهله فهذه طريقة حسنة يسلكها العلماء ويكتب بعضهم الى بعض في ذلك يسأل بعضهم بعضا ان يوصي له بوصية نافعة. ولذا تجد ان منهم من يسأل الوصية عند موته اذا رأى من - [00:06:46](#)

يحسن به الظن ويراه من اهل العلم والتقوى والورع وراه مفارق للدنيا قال يا فلان اوصني اوصني دي وصية اتمسك بها واعظ عليها بالنواجز فيوصي بعضهم بمثل هذه الوصايا النافعة الجامعة - [00:07:06](#)

ولذا لابد ان يكون الموصي ناصحا لبيب محبا للخير محبا للمنصوح بالخير مما فيه منفعته ولا ييخل عليه بشيء يرى الخير له فيه. فان هذا من كتم من كتم الحق. والمستشار - [00:07:26](#)

المؤتمر والمستنصح ايضا مؤتمن. فلا بد ان ينصح بما فيه منفعة منصوح. وان يراعي المنصوح فيما يسأل عنه. ولد النبي صلى الله عليه وسلم جاء في احياء كثيرة ان الصحابة سألوه ابن من قال يا رسول الله - [00:07:46](#)

مرني بامر الله اسأله اعلم انه احدا غيرك. قال قل امننت بالله ثم استقم. وقال يا اخر يا اوصني. قال لا تغضب لا تغضب لا تغضب فالتبني صلى الله عليه وسلم اوصى بعض اصحابه بوصايا فاوصى ابن عباس بوصية يا غلام اني اعلمك كلمات واوصى ابا هريرة - [00:08:06](#)

ثلاث وصايا منها ان لا ينام حتى يوتر وان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام والا يدع ركعتين الضحى وهناك من يوصي بوصايا المعتقد بان يتبع العقيدة الصحيحة وان يلزم الكتاب والسنة والوصايا متعددة اما ان - [00:08:26](#)

من عالم ابن طالب واما ان تكون من عالم لامة واما ان تكون من والد لولد وهي متنوعة الاغراض على هذا هذه ومسلك يسلكه الناصحون والمستنصحون فيما مضى والى يومنا هذا يوجد من يفعل مثل هذا ويسأل - [00:08:46](#)

ويسأل النصيحة ويستنصح واذا استنصحت اخاك فانصح له. يقول هنا سؤال ابي القاسم المغربي اذا هذا السؤال اتى من ابي القاسم المغربي المغربي وهو هو القاسم ابن يوسف هذي الرسالة سماها - [00:09:06](#)

ابن مشيق وصية لابي القاسم يوسف السبتي. يوسف السبتي. وجعلها من ضمن مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية ابو القاسم هادا اسمه يوسف ابن محمد ابن علي التجيبي السبتي النجار ولد في حدود سنة - [00:09:26](#)

في ست مئة وسبعين للهجرة سمع من العراقي وابن القواس وغيرهما وله رحلة ترجم فيها لعدد ممن لقيه وكم ما قاله فيها وكان من جملة الوسيلة اوصاني بها التقي الفاضل. ابو العباس ابن تيمية انه قال ما في الكتب المصلى - [00:09:46](#)

المبوبة كتاب انفع من صحيح محمد ابن اسماعيل البخاري. وصدق يقول ابو القاسم ابن تيمية وقال الذهبي واظنه بقي الى نحو ثلاثين وسميه اي توفي بعد شيخ الاسلام توفي سنة سبعين - [00:10:06](#)

والعشرين وابو القاسم توفي سنة ثلاثين وسبع مئة. فهذا هو ابو القاسم. يقول يتفضل الشيخ الامام بقية السلف اي ان جوابه ليس لازما وهذا من حسن ادب السائل ان لا يجعل ذلك حتما - [00:10:26](#)

الا يجعل ذلك واجبا ولا لازما على المستنصح. وانما يجعل ذلك تفضلا واحسانا وبراً منه به قال يتفضل الشيخ الامام ولا شك ان شيخ الاسلام امام من ائمة الهدى وامام من ائمة المسلمين. وليس في زمان من - [00:10:46](#)

اولى بالامامة منه رحمه الله تعالى. بقية السلف اتباعه طريقتهم وسيره على نهجهم رحمه الله. وقدوة الخلق وصدق في هذا فان شيخ الاسلام اصبح بقية للسلف في زمانه وقدوة لمن اتى بعده. بل ان بعض العوام - [00:11:06](#)

ما يسمع كلام العلماء وكلام المصنفين قال شيخ الاسلام قال شيخ الاسلام يقول كنت اظنه نبي كنت اظن شيخ الاسلام هذا نبي كثرة ما يردد الناس والعلماء قوله. ولذا نجد كثيرا من المشايخ من اهل العلم من طلاب العلم دائما يردد. قال شيخ الاسلام ابن تيمية قال الشيخ - [00:11:26](#)

الاسلام ابن تيمية وهذا يدل على فراسة ابي القاسم عندما قاله وقدوة الخلف اعلم المقيت وصدق في ذلك ولا يحنت لو حلف على ذلك ما حدث. قد قال ذلك الامام الذهبي لو حلفت بينك المدام. ان لم ارى اعلم لشيخ الاسلام لما حلت وكذلك نقول لم يحنت - [00:11:46](#)

لا هو ولا من لقي ولا من لقي شيخ الاسلام انه لم يكن في زمان من هو اعلم بالله ورسوله كتاب الله وسنة رسوله من شيخ الاسلام ابن تيمية وقدوة الخلف اعرب اللغيب في بلاد المشرق والمغرب. وهذا يقوله العالم. يقوله عالم قد طاف الدنيا شرقا وغربا ولقب - [00:12:06](#)

العلماء من لقي وهو يقول هذا انه لم يلقى اعلم اعلم باعلم منه لا في المشرق ولا في المغرب ثم قال تقي الدين وهذه تقي الدين وركن الدين هذه عبارات انتشرت في دولة بني قويه - [00:12:26](#)

حيث انهم كانوا يسمون بهذه الاسماء عض الدولة ركن الدولة ومنهم من زاد ركن الدين وعض الدين وعز الدين وعز الملة كما قال شيخ الاسلام عندما سئل عن ذلك يقول شيخ الاسلام في هذه العبارات ولا ريب ان الذي - [00:12:46](#)

يصلح الامكان وهذه عبارة مهمة يقول رحمه الله تعالى ولا ريب ان الذي يصلح مع الامكان ان استطعت ان تفعله به فافعله وما كان السلف عليه. وكانت طريقة السلف ان ينادي بالكلى وبالاسماء. بالكلى وبالاسماء ولا ينادون - [00:13:06](#)

بهذي اللقب وانما وقعت اللقب في دولة بني بويل. يقول هو ما كان السلف يعتادون من المخاطبات والكبايات فمن امكنه ذلك فلا يعدل عنه فلو ان اضطر الى المخاطبة والكناية بهذه الاسماء المحدثه تعلم خوفا من تولد شر اذا عدل عنها فليقتصر - [00:13:26](#)

على مقدار الحاجة كانه ينزل هذه الاسماء والتسمي بها في المخاطبات والمكاتبات على قدر الضرورة والحاجة انه يفعل ما يفعل ما اه ما كان عليه السلف. لكن اضطر الى مخاطبة من يخاطبه. او من يكاتبه بهذا - [00:13:51](#)

فليقتصر ذلك على قدر الحاجة ولا يحمله المخاطب على المبالغة بمثل هذه العبارات الدين عز الملة عز عز الاسلام. فهذا كله من العبارات التي فيها غلو ولا تنبغي. ولا ريب ان هذه - [00:14:11](#)

ولا ريب ان هذه المحدثات المنكرة التي احدثها الاعاجم وصاروا يزيّدون فيها فيقولون عز الملة والدين وعز الملة والحق والدين وما اكثر ما يدخل في ذلك من الكلم المبين. بمعنى انه مع هذه العبارات المحدثّة هي ايضا - [00:14:31](#)

تطلق على اناس من افجر خلق الله. ومن ومن ابغض خلق الله الجنة. يقال لتاج عز الدين. ويقال لعدو للاسلام والمسلمين انه ركن الدين وعز الملة والاسلام. وهذا جمع بين كذب وبين لفظ المنكر. بحيث يقول الملعون - [00:14:51](#)

بذلك احق بضد ذلك. يعني لو قيل عدو الدين لكان احق. ولو قيل هادم الدين لكان احق بهذا الوصف من ان يقال الدين او بناء الدين. والذين يقصدوا هذا الامر يقول هناك والذين يقصدون هذه الامور فخرا وخيلاء يعاقبهم الله بنقيض - [00:15:11](#)

قصدهم فيذلهم الله ويسلط عليهم عدوهم. انتهى كلام شيخ الاسلام. اذا اذا يقول تقي الدين ابو العباس احمد ابن تيمية بان يوصيني بما يكون فيه صلاح ديني ودنيائي. هنا سأل ان يوصيه بوصية جامعة - [00:15:31](#)

تتعلق بامور الدنيا وتتعلق بامور الآخرة. اجمل ثم فصل قال يرشدني بما يكون فيه صلاح اذ بما فيه صلاح ديني ودنيائي ولا شك ان هذه جامعة لكل خير في الدنيا وفي الآخرة. وزاد الى وصية خاصة وهي - [00:15:51](#)

قوله ويرشدني الى كتاب يكون عليه اعتمادي في علم الحديث في علم الحديث وكذلك في غير العلوم الشرعية وينبهي على افضل الاعمال الصالحة بعد الواجبات. ويبين لي ارجح المكاسب. كم وصية هنا يا استاذ - [00:16:11](#)

اربع وخمس سأل اولا وصية فيها صلاح الدين والدنيا ان يرشده الى كتاب في علوم الحديث. وينبهي على افضل الاعمال الصالحة بعد الواجبات. ويبين لي ارجح المكاسب. هذي اربع وصايا ان جمعنا معها وقوله وكذلك في غيره - [00:16:33](#)

اصبحت خمس اذا جعلنا وصيته ويرشدني الى كتاب يكون عليه اعتمادي في علم الحديث وصية وكذلك بغير وصية اخرى اصبحت خمس وصايا وهي اربع يعني جعل الوصية بالكتاب والكتب وصية واحدة. كل ذلك على قصد الايماء والاختصار. بمجرد ان توبي ايماء - [00:16:59](#)

وتشير اشارة وتختصر في العبارة وذلك من باب ادعى لحفظها واقرى في فهمها لان العبارات اذا طالت والكلمات اذا كثرت تشتت الذهن. فهو يريد ان تكون على وجه الاختصار والايماء. والله تعالى يحفظه - [00:17:29](#)

سلام كريم عليه ورحمة الله وبركاته. هنا زاد كلمة الكريم ولا شك ان السنة ان يقتصر ما جاء بالسنة ولا في الوقت السلام على ما جاء في لفظ رسول الله السلام عليك ورحمة الله وبركاته. فليس زيادة من السنة وليست - [00:17:49](#)

المشروع وانما زادها من باب زيادة تناول مدح. يقول فاجاب شيخ الاسلام رحمه الله تعالى الحمد لله رب العالمين. فهنا بدأ بالحمد لقوله صلى الله عليه وسلم كل امر لا يذبح - [00:18:09](#)

الا هو اجذب ولم يطل المقدم وانما قال الحمد لله رب العالمين واكتفى به عن غيرها لان المقصود او اي شيء الاختصار والالاء. والمقصود بعد الحمد ان ينفع الموص بوصية شيخ الاسلام - [00:18:29](#)

فقال رحمه الله تعالى فما اعلم وصية انفع وصدق رحمه الله تعالى من وصية الله ورسوله لمن عقلها واتبعها. اذا وصية الله ووصية رسوله صلى الله عليه وسلم وصية العامة - [00:18:49](#)

او يقول ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلك واياكم ان اتقوا الله. وصية الله للعالمين جميعا ان يتقوا الله سبحانه وتعالى ووصية الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال لمعاذ يا معاذ اني احبك اوصني قال - [00:19:09](#)

قال اتق الله حيثما اوصني قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. جاء في فتاوى شيخ الاسلام ان رعاية الخلق وسياستهم لا تكل لامرين لا تكون سياسة حق الخلق ورعاية - [00:19:29](#)

ورعاية الخلق ومنفعة الخلق تكون بامرین. الامر الاول يقول فلا تتم رعاية الخلق وسياستهم الا بالجود والنجدة. الجود البذل. ان وجود لماله. ان وجود بنسبه بجاهه ان وجود بعلمه وذلك من شأن الجود انه ينفع الخلق منفعة الخلق لهذا تسوس الناس وتحصل رعايتهم وتقوم - [00:19:59](#)

بما ينفعهم. والامر الثاني قال والنجدة هو ان تفرج كربته وتسعى في كشف غمومهم وهمومهم وتساعدهم فيما يعترضهم من مصائب الدهر. قال الا بالجود والنجدة الا بالجود الذي هو العطاء والنجدة التي هي الشجاعة. الجود الذي هو العطاء والنجدة التي هي الشجاعة - [00:20:29](#)

بل لا يصلح الدين والدنيا الا بذلك. لا يصلح الدين الدنيا الا بذلك. وصدق رحمه الله تعالى فان الجود والنجدة يصلح بها الدين والدنيا يصلح بها الدين والدنيا ويصلح ايضا بها رعاية الخلق وسياستهم في ذلك - [00:20:59](#)

قال وصي النبي صلى الله عليه وسلم معاذ ابن باه فقال يا معاذ اتق الله حيثما كنت. واتبع الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. هذا الحديث رواه الترمذي وغيره من طريق ابي زر من طريق معاذ - [00:21:19](#)

فجا بالطريق ابي زر وفيه انقطاع. وجاء بالطريق معاذ جبل رضي الله تعالى ايضا وفيه انقطاع. لكن من طريق معاذ احسن من فريق ابي زر. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت. واتبع السيئة الحسنة تمحها - [00:21:39](#)

وخالق الناس بخلق حسن. هذه الوصية التي وصى بها النبي صلى الله عليه وسلم معاذ جمعت خير الدنيا. وحق خير الآخرة جمعت حق الخالق وحق المخلوق وحق النفس. ثلاث حقوق حق الخالق وحق المخلوق وحق النفس. حق - [00:21:59](#)

الخالق اتق الله حيثما كنت. وحق النفس اتبع السيئة الحسنة. وحق المخلوق وخالق الناس بخلق حسن. وعندما تلحظ ان هذه الوصية لمعاذ رضي الله تعالى عنه وتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ يا معاذ اني احبك. فوصية من؟ وصية محب مشفق عزيز - [00:22:19](#)

شفيق بنا وحي بنا صلى الله عليه وسلم. وهذه الشفقة والرحمة. اجتمعت اجتمعت للنبي صلى الله عليه وسلم في معاذ وفضل معاذ على ذكره شيء بمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم له عندما قال يا معاذ اني احبك فلا تدع ان تقول في كل صلاة - [00:22:46](#)

اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. والنبي صلى الله عليه وسلم خص اللعاب بخصائص. فمن ذلك انه خص بقوله اني احبك. وخصه ايضا من خصائصه انه قال اعلى امتي بالحلال الحرام معاذ ابن جبل كان باسناده انقطاع ضعف واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان - [00:23:06](#)

وان اه ان ان وان معاذ اردفه اردفه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا معاذ قال كنت اسلم على على حمار فقال يا معاذ اتدري ما حق الله العباد؟ ايضا اردفه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:29](#)

ومن خصائصه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه مبلغا داعيا الى الله عز وجل وارسله اليمن مفقها ومفتيا وعالما مبلغا وداعية رضي الله تعالى عنه. قال وكان يوقفه وراءه وروي فيه انه اعلم الامة بالحلال - [00:23:45](#)

والحرام قال روي فيه هذه صيغة اعلان لان الحديث الصحيح في انه مرسل من طريقة القلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم واما المتصل فلا يصح اللفظ الا لكم لكل امة امين وابيها الامة ابو عبيدة ابن الجراح. وانه يحشر امام العلماء برطوة - [00:24:05](#)

ايضا هذا هو الطبراني اسناد فيه ضعف وجاء عمر بن احمد في ذلك مثل ذلك ايضا انه يحشر القيادة للعلماء نبذة نبذة يعني مرتفع. قالوا من فضله انه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مبلغا عنه. داعية - [00:24:25](#)

المفقها مفتيا وحاكم لاهل اليمن. وكانوا يشبهون بابراهيم الخليل عليه السلام كما قال ذلك ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كما جاء الطبراني من طريق الشعبي المسروق المسنود قال كان يقول ابن مسعود ان معاذ كان امة قانتا لله حنيفا - [00:24:49](#)

ولم يكن مشركين ولا شك ان هذه من اعظم ما يذكى به معاذ حيث ان الذي زكى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الذي بني علما من رأسه الى اخمص قدميه رضي الله تعالى عنه والذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بابن ام عبد - [00:25:09](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم امر بان يتبع ابنه بعبد فهو الذي يقول فيه معاذ ان معاذ كان امة قالت الحديث ولم يكن مشركين. وشبه



بابراهيم لان ابراهيم ايضا كان امة قالت لله حنيفا. ولا شك ان هذا من اعظم - [00:25:29](#)

اعظم ما يزكى به العبد. وهذه المقدمة التي قدمها شيخ الاسلام بذكر معاذ ليبين عظيم وصية النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بمكان عظيم محبة واجلالا وتعظيما فرس كان يجله ويعظمه ويحبه صلى الله عليه وسلم ويعرف قدر منزلته - [00:25:49](#)

يقول ثم انه تأمل ان معاذ بهذا الوصف كان يوصف بانه امة قالت لله حنيفا ويوصف بانه اعلم الامة الحول الحرام وكان الذي يردفه وكان الذي يحبه ومع ذلك يقول له اوصى بهذه الوصية اتق الله حيثما كنت - [00:26:09](#)

واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. وصاهم بهذه الوصية فعلم انها جامعة وصية جامعة جمعت الحقوق كلها حق الخالق وحق المخلوق وحق النفس. وهي كذلك لمن عقلها مع انها - [00:26:29](#)

تفسير الوصية القرآنية ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب واياكم ان اتقوا الله. ايضا ابدأ بالتى هي احسن السيئة يقول الله وتعالى ان الحسنات يذهبن اساتذا. النبي صلى الله عليه وسلم جمع وصيته لدعاء بما تفرق في كتاب الله عز وجل. فالله اوصى بالتقوى واوصى

- [00:26:49](#)

بدفع الحسنات بس بدفع السيئات بالحسنات. واوصى ربنا سبحانه وتعالى ان يخالق الناس ايضا بالخلق الحسن. يقول واما بيان فلان العبد عليه حقان حق لله عز وجل وحق لعباده. ثم الحق الذي عليه لا بد ان يخل ببعض - [00:27:09](#)

احيانا اما بترك اما بترك مأموم واما بفعل بنيه العلم. فقالت اتق الله حيثما كنت وهذا يدل على ان الله عز وجل تقواه تقواه لا ينفك عنها مكان. ولا ينفك عنها - [00:27:29](#)

فالله يتقى في كل مكان وفي كل زمان. ونبه على المكان تنبيهها على ايه بقى؟ لان لان المكان متعلق باي شيء في الزمان لا يمكن ان يكون في مكان معه الا معه زمان. فقلوه اتق الله حيثما كنت - [00:27:49](#)

اي حيثما كنت مكانا او زبالا او زبالا فاتق الله عز وجل. لان من الناس من يتق الله في ويخالفه السر ومن الناس من يتقي الله في رؤية الناس ويعصيه في رؤية خاصته - [00:28:09](#)

فقال هدى اتق الله حيثما كنت قال وهذه كلمة جامعة وفي قول حذوة تحقيق لحاجته الى التقوى في السر والعلانية واتبع السيئة الحسنة تمحها. يقول ابن رجب رحمه الله تعالى في هذا - [00:28:29](#)

وصية فهذه الوصية وصية عظيمة جامعة لحقوق الله وحقوق عباده يقول ايضا رجب لما كان العبد مأمورا بتقوى بالتقوى في السر والعلانية مع انه لابد ان يقع منه احيانا تفريط في التقوى اما - [00:28:49](#)

لترك بعض الأمور واما بارتكاب بعض المحظورات فامر به بان يفعل ما يحو به هذه السيئة يعني ما هو الربط بين الحديث

الحديث قال اولا اتق الله حيثما كنت اتبعه باي شيء واتبع السيئة الحسنة. لو قال قائل في الاولى اوصاه بان - [00:29:09](#)

اتق الله حينما كنت ومن امر بالتقوى حينما كان لم يعصي. فالنبي صلى الله عليه وسلم نبه على انك وان اخللت لان الخل واقع وكل امتي وقد كتب الله على ابن ادم حظه من الزنا مدركا ذلك لا محالة والله - [00:29:28](#)

العباد المعصية والذنب فكيف يفعل؟ اذا اتق الله حينما كنت اي افعل ما تستطيع بتقواه. فان خالفت امرا او ارتكبت متلها فلا تصر كما قال ابن عمرو هلك المصرون هلك المصرون وانما الهلاك بالاصرار وقد وصل الله - [00:29:48](#)

المتقين بوصف وهو انهم لا يصرون على ما فعلوا. اذا فعل ذنبا اتبع ذنبه بالتوبة والاستغفار. وقد جاء في الصحيحين ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في ان الله يقول عندما اذنب العبد ذنبا قال رباني اذنبت ذنبا فاغفر لي فغفر الله له ثم يقول الله عز وجل علم عبدي -

[00:30:11](#)

ان له ربا يقذف قد غفرت له. فما دام العبد كلما اذنب استغفر وتاب غفر الله له. وتاب عليه. فنبه النبي بقوله واتبع السيئة الحسنة

تمحها ان العبد لا ينفك عن السيئة ولا ينفك عن الوقوع في المعصية لكن - [00:30:31](#)

ذلك الزلل وذلك الخطأ بالاستدراك والتصحيح. فان الهلاك في الاصرار والعناد ولذا يقول سفيان بن عيينة من كان من ذنبه فله شبهه من ابيه ادم. ومن اصر على ذنبه ففيه من شبهه من - [00:30:51](#)

عدوه ابليس. ادم عنده بالعصا تلقى من ربه كلمات فتاب عليه. ربنا ظلمنا انفسنا. واما ابليس بالعصا ابى واستكبر وكان من الكافرين.  
فمن عصى واصر فشبهه بابليس. ومن عصى ومن عصى واستغفر وتاب - [00:31:11](#)  
من ادم ولا شك ان من ولا شك ان العبد اذا اتبع سيئته اتبع السيئة بالتوبة الحسنة فانه من المفلحين السعداء يوم القيامة. فان عنوان  
السعادة كما قال ابن القيم علامتها ثلاث علاماتها ثلاث. اذا - [00:31:31](#)  
اذا ابتلي صبر واذا اعطي شكر واذا اذنب استغفر اذا اذنب استغفر والمراد بالاستغفار هنا ليس مجرد اللفظ وانما هو مجرد وانما هو  
بمعنى التوبة والاقلاع عن الذنب. ثم قال واتبع السيئة الحسنة تمحها - [00:31:51](#)  
نقف على قوله ثم قالت به السيئة الحسنة محواه والله تعالى - [00:32:11](#)